

خدام سورة الفاتحة

دروس الشيخ آدم شوقي

(المحاضرة الحادي عشرة)

عنوان الدرس : تأثير القرآن على القارئ و عارض القراءة

المقدمة :

أعوذ بالله السميع العليم ، من الشيطان الرجيم ، و لا حول ولا قوة إلا بالله ، الناطق على لساني باتساع رحمته ، و إحاطة علمه ، و إحصاء عدده ، و ولاية ذاته ، و حميد صفاته .

بداية الدرس :

نتحدث في هذا الدرس عن كتاب عظيم و مقدس و سماوي ، له عظمة تتجلى في أركان السماوات والأرض ، كتاب قطعت به سائر الجبال ، و خشعت و تصدعت و ارتعبت من عظمته ، كتاب يريد الكفار أن يكون بيننا مهجورا .

● معنى كلمة القرآن : هي كلمة عظمى و تفسيرها أعظم و تعني الإستقراء .

● معنى الإستقراء :

هو إستقراء الماضي بما كان فيه ، و الحاضر بما سيكون فيه ، و المستقبل بما أراد الله فيه .

● هل القرآن يضر ؟؟ , هو نافع بلا شك , و لكن بعض الأحيان يضر !!

** يكون القرآن ضارا لقارنه في الحالات الآتية :

● أولا : قراءته بدون إستعاذة

أولاً وقبل كل شيء ، لأبد للإنسان أنه يستعيز من الشيطان قبل البدء في القراءة ، كما قال تعالى في قوله الحق : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون)

فنستفيد من معنى هذه الآية الآتي :

- أن القرآن إذا قرأناه بدون الإستعاذة يدخل لنا الشيطان و يتسبب في النزغ .

- من يستعيز من الشيطان مؤمنا بالله ، ليس للشيطان سلطان عليه .

● ثانياً : السرحان

يقول الله تعالى في سورة النساء آية رقم (82) :

((أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)) .

- طبعاً لما بتقرأ القرآن وأنت مؤمن وواثق أنه كتاب الله تعالى بتحس إنك بتقرأ كتاب يحرك مشاعرك و إحساسك الداخلي ، و بيحرك أطياف نورانية من حولك ، و يعطيك طاقة نورانية ، فلو كان هذا القرآن من عند شخص آخر كاتب أو مؤرخ أو كاتب ثقافي أو مجلة لن تشعر بذلك الشعور إطلاقاً (و هذه تحتاج تدبر) !!

- أيضاً السرحان يفتح لك الهالة النورانية ، و بيدخلوا الشياطين عبر هذه الهالة و يغويك و يخرجك عن نصوص الآيات الشريفة و يشغلك في شأن العمل و الأسرة و الوضع الإجتماعي و الأسري و النفسي .
فإذا كان الجبل يتصدع من خشية الله بهذا القرآن ، فكأننا ليس لدينا قلوب ، أم أن على قلوبنا أقفال !!

● ثالثاً : النوم

يقول الله في قوله الحق : (و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و انصتوا لعلكم ترحمون) .

فالتوجيه في الآية بأن ننصت و نحن نتدبر ، وليس أرقدوا ، في ناس بتفتح القرآن قبل النوم و تنام هذه كارثة !!

طبعاً أول ما يعلى صوت هذا القرآن العظيم ، بيحضر الجن يستمعوا ، حيث قال تعالى :

(وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروا قالوا انصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين)

يعني الجن ببشوفوا كرامات بتخرج من هذا القرآن ، و تصفي أعداء حولك و حول المجتمع بالكامل ، فهم شافوا هذه الكرامات اللي بتاتي فذهبوا إلى قومهم يخبروهم و يبشروهم ، فأنت لما تفتح القرآن الكريم في تسجيل و تنام هذا يعني إنك خرجت من النصوص القرآنية و لم تنصت ، و يقول تعالى : (لعلكم ترحمون)

يعني يرحمكم أم لا أمركم بيده !!

● رابعاً : العجلة :

و نعني الإسراع في قراءة القرآن ، يقول الله تعالى في قوله الحق :

(فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل ربي زدني علماً)

و شوفوا الموعظة حيث رقم هذه الآية التي تشير للوحي رقمها (114) ؛ وهو عدد السور القرآنية بالكامل فهذا إعجاز من الله تعالى لا يتدبره إلا إنسان مؤمن .

* فبماذا تنصحنا هذه الآية :

- ألا نتعجل بالقرآن ، و نقرأه بتدبر و أدب و استلهم و إستشعر و خشوع لنستفيد منه و إلى أن يأتي الله بالوحي .

الله بيقول في قوله الحق : (ما كان لله أن يكلم بشر إلا وحي) ، يعني إنه بيكلم بشر وحي ، و بالتأكيد نحن لا نملك قدرة خارقه للعادة ، و إنما هو فضل من الله سبحانه وتعالى .

و في ناس بتقرأ القرآن كأنهم يريدون التخلص من هذه السورة بإنهائها ، و هذه الطريقة تضرك أكثر مما تنفعك !!

- إذا كنت تريد أن تعلم ما في هذا القرآن تدبر في آية : (و كذلك اوحينا إليك روحاً من أمرنا) ، أذاك الوحي في وقت ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ، فالوحي يأتي إلى أي شخص ، لكن الله يريد استجابة منك .

- فإذا تدبرنا بنشوف الأطياف الجليلة ، و بنشوف بأذن الله الخيول النازلة من السماء ، و سنشاهد الأحداث و المعارك و سندخل إلى الواقع الافتراضي لهذه الآيات التي يقرأها ، فنحن لأبد أن نستجيب إلى الله بمشاعرنا و إدراكنا و بإحساسنا ، و بأنفسنا و نكون مؤمنين و متقين و مسلمين للغيوب بما فيها مجال دراستنا و إجتماعنا هذا .

يقول تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم , ألسم , ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين , الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) .

● إذا شروط المتقين هي :

- 1- الإيمان بالغيب
- 2- إقامة الصلاة
- 3- الإنفاق أو الصدقة
- 4- الإيمان بالقرآن و بجميع الكتب السماوية

● أما ترتيل القرآن :

قال تعالى : (ورتل القرآن ترتيلاً)

- الرتل أعظم مما تتصورون , فهو موج من الذبذبات النورانية ، فلا تستهين بقراءتك إذا كنت متدبر في الآيات و تقرأ بتمعن ، فإنها أرتال ، وكل رتل أعظم من الآخر .

(انتهى الدرس بحمد الله)

دروس الشيخ / آدم شوقي (حفظه الله)

نقله لكم : خادم سورة الفاتحة

تصميم : النقيب السماني